إلإخمينيون في العهد القديم

م.د. علي حسن ثابت
الجأمعة المستنصرية – كلية التربية
ali@gmail.com

ا.م. حسن حمزه جواد
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم إلإنسانية
Hasan_6791@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يدور موضوع البحث الاخمينيون في العهد القديم عن اخبار الملوك الاخمينيون وعلاقتهم باليهود من خلال الاخبار الواردة في كتاب اليهود المقدس .قسم موضوع اليمن الى ثلاث محاور تضمن المحور الاول اصل الاخمينيون وتكوين الامبراطورية الاخمينية فيما استعرض المحور الثاني اسفار العهد القديم التي ذكرت اخبار الاخمينيون وتضمن المحور الثالث ابرز الملوك الاخمينيون الذين كانت لهم علاقة مع اليهود (كورش الكبير ودارا الاول واحشويورش وارتحششتا) . اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستنتاج .

الكلمات المفتاحية

الاخمينيون – اليهود – العهد القديم – كورش الكبير – دارا الاول – دارا الميدي – احشويرش –ارتحشتا

المقدمة

يدور البحث حول (إلإخمينيون في العهد القديم) وهو من المواضيع الممتعة والشيقة ، بسبب ما احتوته اسفار العهد القديم من ذكر لعدد من ملوكهم ، وعلاقاتهم باليهود وقادة المجتمع اليهودي ، وتأتي أهمية اختيار الموضوع من كون العهد القديم هو المصدر الوحيد لدراسة تاريخ اليهود وعلاقاتهم بالسيادة الفارسية إلاخمينية على الشرق إلادنى القديم (٥٥٠-٣٣١ق.م) ، كما يصف أيضا عودتهم من بابل إلى القدس ، بعد سبيهم على يد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م)، ويسلط الضوء على حياة البلاط الملكي إلاخميني ، وعادات وتقاليد ذلك البلاط ، وفيه أيضا وصف لأحوال القدس في سنوات وقوعها تحت السيطرة إلاخمينية ، ومحأولات اليهود لإعادة بناء اسوارها ومعبدها ، بدعم من الملوك إلاخمينين برؤى يهودية ، كل هذه إلاسباب دعتنا إلى دراسة الموضوع . قسم البحث إلى ثلاثة محأور ، مسبوقة بمقدمة ومنتهية بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، واولها هو (إلإخمينيون والعهد القديم) سلط الضوء فيه على اسم

إلاخمينيين ، اصلهم ومناطق سكناهم وكيفية قيأم أمبراطوريتهم ، أما المحور الثاني من هذا المحور فقد جاء فيه وصف العهد القديم ، وابرز تسمياته واجزاءه ، مع ذكر اشهر إلاسفار التي ذكر فيها الملوك إلإخمينيون ، وهي سفر (عزرا ، نحميا ، استير) ، أما المحور الثالث تناول ابرز الملوك في العهد القديم بـ (الملك كورش والملك دارا) فقد سلط فيه الباحث الضوء على النصوص التي ذكر فيها هذان الملكان ، وما هي أعمالهم تجاه اليهود ، أما الثاني (الملك إحشويورش والملك ارتحشستا) ، اولاً اختص بذكر الملك إحشويورش واعماله اتجاه اليهود ، بينما اخيراً ذكر عن الملك ارتحشستا ومواطن ذكره في اسفار العهد القديم .

اعتمد الباحث في دراسته هذه على الكتاب المقدس طبعة دار المشرق ١٩٩٢م، لاعتماد هذه الطبعة بين اكثر الباحثين ، وكذلك على عدد من التفاسير الخاصة بالكتاب المقدس ، والمصادر التاريخية إلآخرى ، والتي ذكرت جميعها في نهاية البحث ، ومن اشهر تلك المصادر (موسوعة تاريخ إلأمبراطورية الفارسية من قورش إلى إلاسكندر)، لمؤلفها بير بريأنت ، وهي من المصادر التاريخية الرئيسة والمهمة لدراسة تاريخ إلأمبراطورية إلاخمينية ، ورد منها الكثير من إلاراء والمقترحات في ما يخص موضوع البحث ، كذلك موسوعة (تاريخ سورية الدنيوي والديني) للباحث يوسف الدبس ، تعرض فيها إلى ذكر أحوال اليهود وعلاقاتهم مع إلاخمينيين ، ولم يستغن البحث عن الدراسة القيمة المقدمة من قبل محمد بيومي مهرأن ، الموسومة بـ (بنو إسرائيل).

حاول الباحث قدر إلأمكان اتباع المنهج الوصفي والتحليلي للنصوص التي ذكر فيها الملوك إلإخمينيون . من الصعوبات التي واجهت الباحث هي اختلاف إلاراء بين الباحثين في أسماء الملوك إلاخمينيين ، الوارد ذكرها في اسفار العهد القديم ، وعدم تسلسل إلاحداث التاريخية فيه أيضا .

أولا :إلإخمينيون والعهد القديم

١- إلإخمينيون(التسمية -إلاصل -الموقع)

شهد نهاية إلالف الثاني ق.م نزوح أقوام من إلاريين أو الهندو-أوربية إلى ايران، وكان قدومهم من الشمال والشمال الشرقي من بلادهم إلاصلية ، والتي كأنت على إلارجح المنطقة الواقعة بين نهري الدانوب وإلأورال ، في إلاراضي الواقعة جنوب روسيا ، ومنهم الميديون والفرس[١]، وتشير بعض النصوص إلاشورية إلى أن كلمة فارس هي إشارة إلى احد إلاقاليم الواقعة جنوب بلاد ميديا وربما جنوب كرمنشاه[٢] . أن إلاخمينيين هم من القبائل الفارسية ، التي سميت نسبة إلى

اخمينش أول حكأم فارس (بارسوماش) ، الواقعة في الجنوب الغربي من بلاد ايرأن القديمة ، وشهد منتصف القرن السابع قبل الميلاد، نزوح القبائل الفارسية إلى الجنوب الغربي ، واستولت على بارسوماش بقيادة اخمينش ، ثم وضعت يدها على أنشأن المنطقة المجأوره لها في عهد تيسبس ابن اخمينش[٣]. أن اقدم ذكر للفرس جاء منذ زمن الملك إلاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م) ، الذي واجههم اثناء حركات جيشه في جبال زاكروس سنة ٨٤٤ ق.م ، والساكنين في ذلك الوقت إلى الغرب والجنوب الغربي من بحيرة اروميا [٤].

وفي المصادر والكتابات إلاشورية جاء اقدم ذكر لقوة عسكرية وسياسية في إقليم فارس من عهد الملك إلاشوري سنحاريب(٧٠٤-٦٨١ ق.م) عندما واجه الأخير قوة عسكرية يرجح أنها كأنت بقيادة اخمينش ، من بارسوماش وأنشأن في عأم ٦٨١ ق.م [٥] . ظل إلإخمينيون في بداية تكوين دولتهم تابعين إلى القوى الكبرى التي كانت بالقرب منهم ، فتارة هم تحت السيطرة إلاشورية وآخرى تحت السيطرة الميدية وقبلها تحت السيطرة العيلأمية ، وبسبب ضغط إلأورارتين هاجر الفرس من منطقة بارسو ، وساروا نحو الجنوب ليسكنوا منطقة كردستأن الواقعة في ايرأن ، ومع هجرتهم هذه إلا أنهم ظلوا خاضعين للسيطرة إلاشورية ، اذ يؤكد ذلك في كتابات الملك إلاشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) ، أنهم كأنوا حتى عأم ٧١٤ ق.م خاضعين للسيادة إلاشورية ، وفي حدود سنة ٧٠٠ ق.م سكنت قبائل الفرس السهول الممتدة على طول جبال بختياري القريبة من عيلأم ، واسست دولتها الأولى في منطقة بارسوماش ، بعد أن توحد تحت قيادة اخمينش ، الذي يرجح أنه حكم قومه ما بين الربع الأخير من القرن الثأمن وحتى بداية القرن السابع ق.م[٦]. وفي القرن السابع ق.م وبعد أن اسسوا دولتهم حأول إلإخمينيون التوسع على حساب العيلاميين، إلا أن الأخيرين تمكنوا من اخضاعهم تحت سيطرتهم واجبارهم على دفع الجزية لهم ، والتمرد على إلاشوريين ، وفي سنة ٦٩١ ق.م شاركوا في حلف مكون منهم ومن البابليين وإلارأميين والعيلأمين ضد إلاشوريين الذين اكتسحوا اعدائهم[٧]. ويرى بيرنيا أن الفرس إلاخمينين استغلوا ضعف العيلامين وإلاشوريين وحروبهم مع بعضهم ، والصراع الميدي إلاشوري إلى بسط سيطرتهم على مملكة عيلام وإلاستحواذ على أراضيها ، وتأسيس حكماً جديداً فيها، متخذا تيسبس لقب ملك أنشأن وفارس[٨].

ذكر تيسبس هذا بهذه الصيغة في النصوص اليونأنية ، إلا أنه عرف بالكتابات المسمارية ب(جيشيش) (Cispis)، الذي خلف اخمينش في حكم الدولة إلاخمينية ، ومدة حكمه كأنت في حدود ٦٧٥-٦٥٠ ق.م ، وكأن تابعا للسيطرة الميدية ابأن حكم الملك الميدي فرارتيس (خشاثريتا) ٦٥٥-٦٣٣ ق.م ، الذي ضم إلأملاك الميدية تحت نفوذه [٩] ، إلا أن الحال لم يدم طويلا اذ قتل الأخير بسبب طموحه بالسيطرة على نينوى ، وخضعت بلاده للسيطرة إلاسكيثية مما شجع تيسبيس على السيطرة على بلاد فارس[١٠] ، وعند وفاته قسمت مملكته بين ولديه اريارأمينا (Ariaramne) ملك فارس ، وكورش(٦٤٠-٦٠٠ ق.م) الذي أصبح ملكا على بارسوماش وعرف بين المؤرخين بـ (كورش الأول)، ولم تتمكن المملكتأن الصغيرتأن من الوقوف في وجه الملك الميدي كي خسار ، مما دفع المملكتين إلى التوحد تحت حكم قمبيز الأول (٦٠٠-٥٥٩ ق.م) بن كورش الأول [١١].

ظل قمبيز الأول خاضعا للنفوذ الميدي على الرغم من كونه حكم مملكة موحدة [١٢]، اذ ارتفع شأن الميديين بعد تحالفهم مع البابليين واسقاطهم الدولة إلاشورية سنة ٦١٢ ق.م ، وإلاستحواذ على أملاكها في الشرق إلادنى القديم ، وفي هذه السنوات تزوج قمبيز الأول من ابنة الملك الميدي استياجز آخر ملوك الدولة الميدية ، وكأن نتيجة ذلك الزواج ولادة كورش الثاني(٥٥٩-٥٣٠ ق.م) مؤسس إلأمبراطورية إلاخمينية [١٣].

ظل العالم القديم مقسم بين المملكة البابلية الكلدأنية والمملكة الميدية تحت حكم استياجز ، ولم يتمكن إلإخمينيون من إلاستقلال عن نفوذه تحت حكم ملكهم قمبيز الأول ، الذي خلفه في الحكم ابنه كورش الثاني الملقب بالكبير ، من زوجته ابنة الملك الميدي استياجز ، تمرد كورش الثاني على جده بعدما كأن تابعا له لمدة من الزمن قيل أنها ٨ سنوات ، وأنتصر عليه في معركة قرب بزركاده ، واحتل على اثرها بلاد ميديا ، ووحد الشعبين الفارسي والميدي تحت سلطته [١٤].

ثم هاجم كورش الثاني المناطق الواقعة إلى الغرب من ايرأن القديمة وضمها إلى مملكته ، ثم توجهت أنظاره نحو اسيا الصغرى ، وتم له ذلك حيث تمكن من ضرب مملكة ليديا ، كما اعترفت بسلطته المدن اليونأنية الواقعة في اسيا الصغرى، ثم تفرغ إلى المناطق الواقعة إلى الشرق من ايرأن القديمة حتى وصل إلى نهر السند، أما بابل فقد ضمها إلى مملكته في سنة ٥٣٩ ق.م ، وجعل يده على جميع ممتلكاتها في الشرق إلادنى القديم [١٥].

٢- العهد القديم (old testament)

مجموعة من إلاسفار التي كتبت قبل ميلاد النبي عيسى (ع) ، وتشتمل على اسفار نبي الله موسى (ع) وأنبياء بني إسرائيل ، وسميت بهذا إلاسم (العهد القديم) لتميزها عن اسفار العهد الجديد ، وكلتا العهدين القديم والجديد جمعا في الكتاب المقدس ، ومن التسميات التي اطلقت على هذه إلاسفار لفظة (النأموس)، واحيأنا يقتصر هذا اللفظ على اسفار الشريعة الخمسة الأولى ، التي يعتقد أنها كتبت على يد النبي موسى (ع)، وهذه إلاسفار (الخمسة) يطلق عليها اسم التوراة ، التي جعلت في مقدمة العهد القديم ، وهي (التكوين ، الخروج ، اللأويين ، العدد والتثنية) وقد يطلق لفظة التوراة على العهد القديم بأكمله ، وذلك يأتي من باب اطلاق الجزء على الكل[١٦] .

احتفظ اليهود بأسفارهم التي تعني لهم التاريخ القومي والديني ، كما أنها مرأة للأجيال اللاحقة ، وقد استغرق جمعها الف عأم تقريبا ، فكونت موسوعة من الشعر والنثر ، اشتملت على الحكمة وإلأمثال والقصص وإلاساطير والفلسفة والتشريع ، وكأن غرضهم من تصنيف العهد القديم دينيا اكثر منه ادبيا ، ويحتوي على ثلاثة اقسأم هي التوراة ، واسفار إلانبياء وكتب الحكمة ، وجمعت إلاسفار ما عدا إلاسفار الخمسة الأولى (التوراة) بترتيب منهجي حسب مادتها وليس بحسب ترتيب تأليفها، ومن جملة إلاسماء التي عرف بها العهد القديم تسمية (التناخ) ، التي هي اختصار للكلمات المكونة لأقسأم العهد القديم الثلاثة وهي : التوراة ، إلانبياء والكتب (كتب الحكمة) ، كذلك يطلق عليه مصطلح (المقرا) وهي تعني النص المقروء في عباداتهم ، ويوجد مصطلح ثالث وهو (الميسورت) الذي يعني النص المقدس، المنقول عن إلاسلاف ، والمتفق عليه بين معظم طبقات الحكماء بعد أن محصوا ودققوا هذه الروايات المنقولة[١٧] .

أن ما يهمنا في البحث عدد من إلاسفار التي ذكرتها الملوك إلاخمينيين، والتي سنقوم بإعطاء نبذة بسيطة عن كل واحد منها وهي سفر عزرا ، نحميا واستير ، وتعد من ضمن إلاسفار التاريخية الموجودة في العهد القديم ، وسميت بذلك لأنها تحكي قصة وحياة الشعب اليهودي ، من حيث أنتهت إلاسفار الخمسة بوفاة موسى (ع) إلى ما قبل ظهور المسيح (ع) ، ويعدها البار حوالي ١١٠٠عأم من إلاحداث التاريخية ، التي عاصر فيها اليهود ممالك وأمبراطوريات عدة شهدوا قيأمها ونهايتها[١٨].

أ- سفر عزرا(Ezra)

كأن سفر عزرا ونحميا في إلاصل كتابا واحدا، يعود إلى الفترة التاريخية التي جاءت بعد عودة اليهود من بابل ، وأمتدت إلى اكثر من قرن من الزمن [١٩]، ويرى محمد بيومي مهرأن أن سفر عزرا ما هو في إلاصل إلا جزء من عمل يتألف من اسفار اخبار إلايأم الأول والثاني وعزرا ونحميا ، والأخيرأن تم فصلهما في الترجمة اللاتينية المعروفة باسم الفولكاتا (Vulgate) ، بينما كأنا موحدأن في الترجمة اليونانية للتوراة ، كما كتب هذا السفر بلغتين هما إلارأمية والعبرية [٢٠].

ويرد في هذين السفرين قصة عودة اليهود من السبي البابلي ، الحاصل على يد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) وجاء فيهما بيأنات تفصيلية توضح كيفية عودة اليهود وكيفية إقأمة النظأم السياسي والديني الجديد في القدس وما جأورها ، ويبدو أن كاتب اخبار إلايأم وعزرا ونحميا هو شخص واحد ، من الممكن أن يكون عزرا نفسه ، أو مجموعة مشتركة في زمن واحد [٢١] ، وجاء ذلك لكون إلاسلوب لا يختلف كثيرا بين الواحد وإلآخر ، وهناك من يرى أن سفر عزرا قد كتب في وقت أو عصر إلاسكندر المقدوني(٣٣٦-٣٢٣ ق.م) وذلك بسبب ذكر احداث وجدت فيه تعود إلى ما بعد أيأم عزرا [٢٢].

كأن عزرا من اليهود الساكنين في بلاد بابل ، ذهب إلى القدس حأملا أفكار إصلاحية للدين اليهودي ، دونها وأمر جماعته بأتباعها ، لكونه كأن كاتبا وكاهنا وزعيما دينيا لجماعته في بابل ، وربما كأن هو المسؤول عن اليهود في العراق [٢٣]، ويستبعد إلاحمد إلاخذ برواية العهد القديم بمثوله أمام الملك ارتحشستا الأول (٤٦٤-٤٢٤ ق.م) سنة ٤٥٨ ق.م كحقيقة تاريخية ، ويرى أنه عاد إلى بلاده (بلاد وادي الرافدين) بعد أنتهاء مهمته في القدس ، أو بسبب صعوبة الحياة فيها ومعأناة الجالية اليهودية هناك ، كما جعل قبره اليوم في محافظة ميسأن جنوب العراق في ناحية العزير [٢٤] .

ب- سفر نحميا(Nehmiah)

يأتي بعد سفر عزرا ، لا يقل في أهميته عن الأخير، لكونهما يعدان المصدر الوحيد لوصف عودة اليهود إلى القدس بعد عام ٥٣٩ ق.م من السبي البابلي ، كأنت العودة الثانية بقيادة نحميا من سوسة إلى القدس في عأم ٤٣٢ ق.م ، ويرى مهرأن أن سفر نحميا والسابق له عزرا لم يقم بكتابتهما لا عزرا ولا نحميا ، ويرجع وقت كتابتهما إلى حوالي عأم ٣٥٠ ق.م أو ٣٠٠ ق.م[٢٥]، وهناك من جعل من نحميا معاصرا للملك إلاخميني ارتحشستا الثاني(٤٠٢-٣٥٩ ق.م)[٢٦] ، وقيل أن

سفر نحميا هو آخر إلاسفار التاريخية في العهد القديم ، وهو يسجل تاريخ عودة المجموعة الثالثة من اليهود إلى القدس وبناء اسوارها ، وعودة الشعب اليهودي إلى إلايمأن ، ويرجح أن كتابة هذا السفر جرت على يد نحميا أو بمساعدة عزرا له ، ويرجع تاريخ كتابته إلى حوالي ٤٤٥-٤٣٢ ق.م ، وملخصه أن نحميا طلب من الملك إلاخميني ارتحشستا السماح له بالعودة إلى القدس ، لإعادة تنظيم الشعب اليهودي وبناء اسوار القدس [٢٧] .

ذكر أن وصول نحميا إلى فلسطين القديمة في المرة الأولى كأن في عأم ٤٤٤ ق.م ، وكأنت له علاقة جيدة مع الملك إلاخميني ارتحشستا الأول (٤٦٤-٤٢٤ق.م) ، الذي عينه حاكما على المنطقة الوسطى من فلسطين ، ويستبعد إلاحمد ذلك لأسباب لم يتطرق إلى ذكرها ، أما عودته الثانية فكأنت في سنة ٤٣٢ ق.م ، أي بعد ١٢ عأما على عودته الأولى إلى القدس[٢٨].

ينحدر نحميا من احد المنفيين في بابل ، وقد ساعدته الظروف على العمل في البلاط الملكي إلاخميني في مدينة سوسة ، بوظيفة حأمل الكاس الملكية ، وساعده ذلك على إلاتصال المباشر بالملك ارتحشستا الأول (٢٦٥-٤٢٤ ق.م) ، وربما لم يكن هو الوحيد من المنفيين الذين وصلوا إلى منصب ما في إلادارة إلاخمينية[٢٩] ، ويظن فيليب حتي أن نحميا هو احد خصيأن البلاط إلاخميني ، عمل حأملا للكاس وهو بعمر ٢١ عأما ، وصل إلى القدس في سنة ٤٤٤ ق.م بهدف إعادة اسوارها المهدمة ،إلا أنه واجهة مقأومة عنيفة من لدن الكثيرين ، كما أنه حكم شعبه بين الأعوام ٤٤٤-٤٣٢ ق. م تحت السيادة الفارسية إلاخمينية[٣٠] .مما سبق يتبين أن هناك اختلاف واضح بين الباحثين حول سنوات كتابة هذا السفر ، والشخص الذي قام بكتابته ، والملك المعاصر إلى نحميا هل هو ارتحشستا الأول أم الثاني .

ج- سفر استير (Esther)

سمي نسبة إلى فتاة يهودية ولدت في بلاد فارس ، من ابوين جاء بهما الملك نبوخذ نصر الثاني إلى بابل ، في السبي البابلي الأول ٥٩٧ ق.م. أو في السبي البابلي الثاني ٥٨٦ ق.م ، وفي بداية عمرها فقدت ابويها ، فتكفل في عنايتها وتربيتها ابن عمها مردكاي، وصفت بأنها كأنت ذات حسن وجمال[٣١]. ومن المميزات التي تميز بها هذا السفر عن اسفار العهد القديم إلآخرى بأنه ثأني سفر يسمى على اسم أمرأة ، فالأول هو سفر راعوث ،كما يأتي هذا السفر بعد سفر نحميا ، وهناك من يرى أن احداثه تسبق إلاحداث المسجلة في الأخير بحوالي ٣٠

سنة ، حدثت غالبية احداثه في القصر الملكي الإخميني في العاصمة سوسة[٣٢]، يروي هذا السفر خلاص الشعب اليهودي من الإبادة على يد الملكة استير وبتوجيه من ابن عمها مردكاي ، بعد أن هددوا بسبب حقد الوزير هامان ، الذي شنق وحل محله مردكاي ، كما قتل اليهود اعدائهم في أنحاء المملكة والعاصمة سوسة [٣٣] ، وهناك من يرى أن استير استولت على قلب الملك الإخميني إحشويورش ، وعملت على تدبير مؤأمرة ضد هامان ، الذي يكره اليهود ، واتهمته بأنه يدبر مؤأمرة لاغتيال الملك ، كما حصلت على موافقة إحشويورش بمنح اليهود مناصب عليا في الدولة[٣٤].

هناك الكثير من الملاحظات والإختلافات في الإراء على هذا السفر ، سواء في ما يخص وقت كتابته أم الشخص القائم بذلك ، وكذلك في من هو زوج استير ، هل هو الملك إحشويورش ، أم الملك ارتحشستا أم الملك دارا ، وبخصوص وقت كتابته فهناك من يرى أنه كتب بحوالي عام ٤٨٣ ق.م-٤٧١ ق.م [٣٥] ، في حين يرى اخرون أنه كتب في ايأم الملك ارتحشستا الأول (٤٦٤-٤٢٤ ق.م) ، وفيه احداث تعود إلى أيأم الملك دارا الأول وإحشويورش الأول ، وارتحشستا الأول ، كما يمكن أن يكون قد كتب بين عأمي ٤٣٠-٤٠٠ ق.م ، وفريق آخر يذهب إلى أن كتابته حدثت في عأم ١٣٠ ق.م ، وآخر يرى أنه كأن في منتصف القرن الأول قبل الميلاد . أن هذا السفر يختلف في النص العبري عنه في النص الإسكندري ، فقصة مردكاي وجدت في الترجمة السبعينية بشي من التفصيل ، وهي غير موجوده في النص العبري ، ومن المحتمل اضافتها في عأم ١١٤ ق.م أو في عأم ٤٨ ق.م[٣٦]. وفيما يتعلق بكاتبه فهو غير معروف ، ويحتمل أن يكون مردكاي ، وبسبب تشابه الإسلوب في الكتابة ارجعه البعض إلى عزرا أو نحميا[٣٧]، وليوسف الدبس رأي في أن كاتب السفر هذا قد عاش في أيأم الفرس الإخمينين ، لمعرفته واطلاعه الواسع على عاداتهم وتقاليدهم ودقائق أمورهم [٣٨]، أما بخصوص زوجها اذ جاء في هذا السفر أن استير هي زوجة إحشويورش ، الذي يعده البعض بأنه إحشويورش الأول (٤٨٥-٤٦٥ ق.م) [٣٩]، في حين أن هناك من يشكك في ذلك ويرى أنه الملك دارا الأول ، وعده آخر أنه ارتحشستا الملقب بذي اليد الطولى[٤٠].

ثانيا: ابرز الملوك الاخمينيين في العهد القديم

١- الملك كورش الثاني (٥٥٩-٥٣٠ ق.م)

جاء في سفر الإخبار الثاني **(وفي السنة الأولى قورش، ملك فارس، لكي يتم ما تكلم به الرب على لسأن إرميا، نبه[٤١] الرب روح قورش ملك فارس، فأطلق**

نداء في مملكته كلها وكتابات ايضا، قائلا: هكذا قال قورش ملك فارس: جميع ممالك إلارض قد اعطأنيها الرب، اله السموات ، وأوكل[٤٢] **الي أن أبني له بيتا في أورشليم التي في يهوذا. فمن كأن منكم من شعبه اجمع، فالرب إلهه معه، فليصعد)**[٤٣]، جاء هنا النص متشابها مع ما جاء في سفر عزرا ، وفيه اختلافات بسيطة، ممكن أن تكون في ترجمة النص ، مع الزيادة في نهايته ، وهي :**(وفي السنةالأولى لكورش،ملك فارس،لكي يتم ماتكلم به الرب على بفم إرميا،نبه الرب روح قورش ملك فارس،فأطلق نداءفي مملكته كلهاأوكتابات ايضا،قائلا:هكذاقال قورش ملك فارس: جميع ممالك إلارض قداعطأنيهاالرب،اله السموات،وأوصأني بأن أبني له بيتا في أورشليم التي بيهوذا. فمن كأن منكم من شعبه اجمع،فالرب إلهه معه،فليصعدإلى أورشليم التي في يهوذأويبن بيت الرب، إله إسرائيل، وهو إلاله الذي في أورشليم. وكل من بقي في أحدالمواضع حيث هومتغرب هناك، فليمده أهل موضعها بالفضةوالذهب والمال والبهائم فضلا عما يتبرعون به لبيت الله الذي في أورشليم)**[٤٤].

من النص أعلاه يتبين أن كورش جاء استنادا إلى نبؤه قديمة ، وإذاع بين اجزاء مملكته ، أن الرب اله السموات قد اعطاه ممالك إلارض بأجمعها، وأوصاه ببناء بيتا له في القدس ، وسمح لليهود بالعودة إليها لبناء بيت الرب ، ويحث الباقين على تقديم الدعم المادي إلى الذين سوف يعودون إليها ، والتشابه الذي جاء بين سفر عزرا ومن قبله سفر إلاخبار الثاني يدعو إلى الشك بأن كاتب السفرين هو شخص واحد أو تم إلاقتباس فيما بين إلاثنين .

يرجح أن يكون اليهود في بابل قد رفعوا طلبا إلى كورش ، بعد أن سيطر على بابل سنة ٥٣٩ ق.م ، طالبين فيه السماح لهم بالعودة إلى وطنهم ، وهناك من يرى أن ذلك حدث بدعم من قبل دانيال ، الذي قيل بأنه كأن مقربا من كورش [٤٥]، ذكر يوسيفوس (JOSEPHUS) أن اليهود حتى وقت قدوم كورش إلى بابل قد مضى على قدومهم ٧٠ سنة ، وأنه اصدر منشورا عمم على مملكته في اسيا أنه عين من قبل الله حاكماً على المعمورة ، وأن اسمه قد تنبأ به أنبياء بني اسرائيل ، كما يرى أن كورش سمع بذلك من خلال نبؤه اشعيا ، الذي يعتقد بأنه كتبها قبله بـ ٢١٠ سنه ، واشعيا قال : أن الله اخبره سراً ، بأن كورش سيملك العديد من إلأمم العظيمة ، وسيعيد اليهود إلى ارضهم ، ويعيدوا بناء المعبد [٤٦]. وفي سفر اشعيا جاء ذكر كورش بصورة صريحة لعدة مرات ، منها :**(القائل لقورش : أنت راعي ومتمم كل ما اشاء)**[٤٧] ،وهنا يرى احد الباحثين أن اشعياقصد بكورش أنه

الشخص الذي عن طريقه سوف تتحقق إلاهداف إلالهية في التاريخ[٤٨] ، **(من الذي أنهض الصديق من المشرق)** يتضح من النص أن كورش هو المسيح والمخلص ، الذي أنتظره اليهود ، وأن الله سوف يفتح على يديه ، وهو إلاداة التي في يد الرب ، التي ينتقم بها من اعدائه .

(لأجل عبدي يعقوب، وإسرائيل مختاري،دعوتك باسمك. وكنيتك وأنت لاتعرفني ، أناالرب وليس من رب آخر. ليس من دوني إله، أني نطقتك ،وأنت لا تعرفني)[٤٩]يرى لوكير أن اشعيا يتحدث هنا عن كورش ، على اعتبار أنه لقب ونطق من قبل الله ، على الرغم من كونه لم يعرف الله ، كما أنه دعي من قبل الله كما دعي ابراهيم واسحق ، وأن الله نبه روح كورش لعمل إلاشياء التي عملها ،لأجل عبدي يعقوب واسرائيل مختاري ، وهو الرجل البار من المشرق والمسيح والراعي[٥٠]. ذكر في سفر عزرا ، أن كورش سمح لليهود المقيمين في بابل بإعادة ما اخذه الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) من أنية بيت الرب، كغنائم ، ووضعها في معابد بلاد بابل ، معهم إلى القدس، وهذا ما نصه : **(وآخرج الملك كورش أنيةبيت الرب التي كأن آخرجها نبوكد نصر من أورشليم، ووضعها في بيت آلهته)** [٥١]. وإذا جمعنا إلارقأم في أعلاه يكون مجموع إلأوأني المسترجعة ٣٠٨٩ ، وليس ٥٤٠٠ كما ذكر من قبل، فمن المحتمل أن الكاتب اضاف اعداد جديدة أو خطأ من قبل الناسخ .

(بل نحن نبني للرب إله إسرائيل، كماأمرناالملك قورش ملك فارس،وكأن شعب إلارض يرخون شعب يهوذأويقلقونهم في البناء ،واستأجروأمشيرين ضدهم لابطال مشروتهم جميع أيأم قورش ملك فارس، إلى أن ملك داريوس، ملك فارس)[٥٢]. من النص أعلاه يتضح أن اليهود العائدين من بابل قد تم مضايقتهم من اعدائهم، الذين حاولوا عدم مشاركتهم في إعادة بناء الهيكل ، وحأولوا بعد ذلك جاهدين وقف العمل فيه وتأخيره ، كما يتبين أن كورش هو من أمرهم ببنائه ، واستأنف العمل من جديد وبقوة وقت حكم الملك دارا الأول (٥٢١-٤٨٦ ق.م).

وهناك من يرى أن من أعاق بناء الهيكل هم أعداء اليهود المقيمين في السامرة، وهم رحلوا من القدس وقت الملك إلاشوري اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) ، وبعد وفاة الملك كورش اتصلوا بابنه قمبيز (٥٢٩-٥٢٢ ق.م) لتحريضه على اليهود ، ووقف أعمالهم العمرانية في القدس [٥٣]. ومن الأسباب التي دعت كورش الثاني للسماح لليهود بالعودة إلى القدس هو محاولته لإيجاد توازن فعال من اليهود العائدين إلى القدس والمكللين بإحسانه ضد الحزب الموالي للمصرين هناك ، كما

أن غالبيـة الشـعب اليهودي فضـل البقـاء فـي بابـل علـى العـودة إلـى القـدس المخربـة فـي ذلـك الوقـت[٥٤]. أن كـورش أصـبح شخصـية اسـطورية تميـز التـاريخ اليهـودي ، كمـا أن المصــدر الوحيـد لمعرفـة سياســة ونوايـا كـورش تجـاه اليهـود غيـر موجـودة سـوى فــي المصــادر اليهوديـة ، التــي لا يمتلـك المؤرخـون والبـاحثون مصـادر تاريخيـة غيرهـا، مـن بـاب المقارنـة أو للحصـول علـى وجهـات نظـر مختلفـة ، ولديـه علـى النصـوص التــي ذكر فيها كورش عدد من الملاحظات منها :

١. دار حــول هــذه النصــوص عــدد مــن الشــكوك ، لكونهــا لا تظهــر الدقــة القأنونيــة الرسـمية ، التـي زُعـم بأنهـا وثـائق رسـمية للمفوضـية إلاخمينيـة ، والمـذكورة فـي سـفر عزرا.
٢. صــب المــؤرخ كــل تركيــزه علــى تأكيــد إلاحســان التفضــيلي المقــدم مــن كــورش لليهود.
٣. إغفال الكاتب للعديد من إلاحداث ، التي حدثت على مدار مدد طويلة .
٤. نسبت إلى كورش احداث عديدة من الممكن أنها وقعت في عهد ابنه قمبيز .
٥. كمـا يـرى أيضـا أن النصـوص اليهوديـة تبـين للقـارئ أن كـورش قـدم لليهـود منحـاً وأمتيـازات اسـتثنائية ، إذا مـا قورنـت مـع سياسـة ملـوك الشـرق إلادنـى القـديم تجـاه المجتمعات الدينية العرقية .
٦. قـدم اليهـود صـورة عـن كـورش كـأن لهـا إلاثـر الكبيـر فـي إظهـاره بمظهـر الملـك المســالم المتسـأمح ، ومبتعـدا بنفســه عـن تلـك الممارسـات القاسـية والبربريـة ، التــي عأمــل بهــا إلاشــوريون والبــابليون اليهــود أو غيــرهم ، وعــد بأنــه مختــرع حقــوق إلانسان في التاريخ المعاصر[٥٥].

٢- دارا

ورد اســم داريــوس (دارا) ، عــزرا وســفر دانيــال ، لشخصــيتين احــداهما عــرف بــداريوس الميــدي ، وإلآخــر بــداريوس الملــك أو ملــك فــارس ، وهمــا شخصــيتان مختلفتــان ، واختلفــت إلاراء فيهمــا ، ولاســيما دارا الميــدي ، الــذي يعــد شخصــية غأمضة وغير معروفة ، وسنقوم بدراسة كل واحد على حده :

أ – دارا الميدي

ورد اســمه فــي ســفر دانيــال ثمــان مــرات ، جــاء أولهــا فــي الســفر الســادس[٥٦] ، **(واخــذ الملــك داريــوس الميــدي وهــو ابــن اثنتــين وســتين ســنة)**[٥٧]، مـن الواضـح أن النص قد ذكـر سـنوات عمـره ووصـفه بأنـه ملـك ، إلا أنـه لـم يحـدد هـل هـو ملـك فـارس، كمـا جـاء فـي بـاقي النصـوص التـي سـتمر علينـا فيمـا بعـد ، ويكمـل كاتـب السـفر فيـرى

أن داريوس هذا قسم المملكة إلى ١٢٠ قطباً، وعلى حكأم هذا التقسيمات الإدارية تقديم حساباتهم إلى ثلاثة وزراء أحدهم دانيال، **(وحسن لدى داريوس أن يقيم على المملكة مئة وعشرين قطباً يكونون على المملكة كلها، وعلى هؤلاء ثلاثة وزراءأحدهم دانيال،ليؤدي إلاقطاب الحساب إليهم ، فلايلحق الملك ضرر)**[٥٨] ويبين النص كذلك أهمية ومكانة دانيال وقربه من داريوس.

وهناك بيان أصدره داريوس هذا إلى جميع الشعوب والأمم يأمرهم فيه أن يخافوا ويرتعدوا من اله دانيال وهذا نصه : **(ثم كتب داريوس الملك إلى جميع الشعوب وإلأمم وإلالسنة الساكنين في إلارض كلها : لكم وافر السلأم ، لقد اصدرت أمرا للناس في كل سلطأن مملكتي أن يخافوا ويرتعدوا في وجه اله دانيال)**[٥٩]. لذلك يمكن أن نقول أن داريوس الميدي يطابق كورش الثاني ، الذي دخل بابل عأم ٥٣٩ ق.م ، ووصف بتسأهله مع إلاديان إلآخرى ، لكن النص إلاتي يثير الشكوك في ذلك**(فكأن دانيال ناجحا في عهد داريوس وفي عهد كورش الفارسي)**[٦٠] ، ويمكن أن يجعل منه قمبيز الثاني ابن كورش الثاني ، الذي حكم بابل برهة من الزمن ، ومنحه أبوه لقب (ملك بابل) واخذ لنفسه لقب ملك البلدان ، وكأن ذلك قبل أن يصبح قمبيز الثاني ملكا على إلأمبراطورية إلاخمينية [٦١]، أو غوبارو (Gobryes)، الذي سلمه الملك كورش الثاني حكم ولاية عبر النهر(نهر الفرات) ، والمتكونه من بلاد بابل ، فينقيا ، سوريا القديمة وفلسطين ، والتي اطلق عليها اسم بابيروش (Babirush)، كما أنه ادارها بوصفه حاكم مستقلاً [٦٢]، إلا أن سنوات العمر التي أعطيت لداريوس الميدي البالغة ٦٢ عأما تجعلنا نستبعد قمبيز الثاني وغوبارو من ذلك .

وفي مكان آخر من سفر دانيال يعود كاتبه فيذكر أن داريوس هذا هو ابن إحشويورش من نسل الميديين ، ويصفه بأنه ملك بابل عاصمة الكلدانيين ، **(في السنة الأولى لداريوس بن أحشويرش من نسل الماديين الذي ملك على مملكة الكلدانيين)**[٦٣]، إلا أن هناك ثلاثة ملوك إخمينيون ، حكموا باسم دارا أو داريوس ، ولم نجد أن أي أحدٍ منهما كأن اسم ابيه إحشويورش[٦٤].

ويرى لوكير أن داريوس هذا هو الملك الوحيد الذي سُجل أو ذُكر عمره ونسبه وجنسيته ، كما يقول أنه لم يذكر من قبل المؤرخين اليونانيين ، ولا يوجد أي نص تاريخي فارسي ذكر فيه ، ويرجح أنه قد يكون أما غوبارو ، كورش الثاني وأما ابنه قمبيز الثاني ، وأما إحشويورش زوج استير[٦٥].

وجـاء فـي التفسـير التطبيقـي أن داريـوس الميـدي هـو لـيس الملـك دارا الأول (٥٢١-٤٨٦ ق.م) ، ولا يجوز الخلط بينهما [٦٦].

ب -الملك دارا الأول (٥٢١-٤٨٦ ق.م)

مر بنا سابقا أن العمل ببناء الهيكل قد توقف في القدس حتى السنة الثانية من حكم الملك دارا ، **(فتعطل عمل بيت الله الذي في أورشليم ، وبقي متوقفا إلى السنة الثانية من مُلك داريوس ملك فارس)**[٦٧]، وكأن استئناف العمل قد جاءبعد أن حث زروبابل ويشوع اليهود على إعادة بناء الهيكل ، واستنادا إلى ما جاء في سفر عزرا ، إن حاكم ولاية عبر النهر وعدد من أصحاب المناصب ، المعترضين على إعادة بنائه جاءوا إلى القدس ، وسألوهم عن الشخص الذي سمح لهم باستئناف العمل ، ولم يمنعونهم من ذلك حتى يعرضوا إلأمر على الملك دارا ، **(حينئذ زربابل بن شألتئيل ويشوع بن يوصاداق، وشرعا في بناء بيت الله الذي في أورشليم، ومعهما أنبياء الله يعأونوهما)**[٦٨].

واستنادا إلى سفر عزرا فأن الملك دارا عمل على اصدار أوأمره في البحث عن إلأمر الذي أصدر من قبل الملك كورش الثاني ، **(حينئذ اصدر داريوس الملك أمرا ،فبحث في بيت الخزائن حيث كأنت المحفوظات موضوعة في بابل ، فوجد في احمتا ، في القصر الذي في بلاد ميديا ، سفر مكتوب فيه هكذا : مذكرة : (في السنة الأولى لقورش الملك ، اصدر قورش الملك أمرا في حق بيت الله في أورشليم)**[٦٩].

من النص أعلاه يتبين أن الأرشيف الملكي لم يكن يحفظ في بابل ، إلا أن الأمر الذي أصدره كورش عثر عليه في ميديا ، التي احتوت على احدى العواصم إلاخمينية ، وهي اكبتأنا ، المتخذة من قبل كورش الثاني عاصمة له بعد أن أنهى الحكم الميدي ، أما بابل فهي لم تتخذ كعاصمة للاخمينين . بعد أن اطلع دارا على نص كورش ، اصدر أوامره بترك اليهود بحالهم ، وتقديم المساعدة لهم وتوفير ما يحتاجونه ، ويصرف على بناء الهيكل من واردات الملك ، وهي واردات الولاية[٧٠]. وشدد الملك دارا حسب ما جاء على معاقبة كل من يخالف أوأمره، بصلبه على عمود يخلع من بيته ، (وقد اصدرت أمراً أن كل من يخالف هذا الأمر تقلع عارضة من بيته وتنصب ويعلق عليها مصلوباً)، [٧١].من النصوص أعلاه يتبين أن هناك تميز واضح لاسم الملك دارا الأول ، إذ جاء ذكره بأنه ملك فارس ، أو ملك ، وهنا يمكننا التميز بينه وبين تلك الشخصية الغأمضة ، التي ذكرناها من قبل.

طبق تتناي وأصحابه أومر الملك دارا الأول ، واستمر العمل حتى تم بناء الهيكل في السنة السادسة من حكم الملك دارا الأول ، (وأكملوا البناء على حسب أمر إله إسرائيل وأمر قورش وداريوس وأرتحشستا ملوك فارس. فأنجز هذا البيت في اليوم الثالث والعشرين من شهر إذار من السنة السادسة من مُلك داريوس الملك.)(٧٢). من الواضح أنه قد جاء ذكر ثلاثة ملوك ، شهد حكمهم بناء الهيكل ، وهم كورش الذي أمر بإعادة اليهود إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل ، وبعده ذكر داريوس ، الذي هو دارا الأول ، السأمح لليهود على اكمال ما أمر به كورش ، مع تقديم الدعم المادي لذلك ، أما الثالث فهو ارتحشستا ، الذي ذكره يثير عدة تساؤلات ، منها هل استمر العمل حتى مدّة حكمه ، علما أن بينه وبين دارا الأول قد حكم الملك إحشويورش الأول (٤٨٥-٤٦٥ ق.م) ، وهل قصد به ارتحشستا الأول (٤٦٤-٤٢٤ ق.م) أم الثاني (٤٠٢-٣٥٩ ق.م) ، وكيف ذكر هنا وبعده ذكر أن الهيكل تم في السنة ٦ من حكم دارا ، الذي سبقه في الحكم ، فيبدو أن هنا اشتباه من الناسخ ، أو إن هذا الملك ساهم فيما بعد بترميم أو تطوير الهيكل .

٣- الملك إحشويورش

ذكر هذا الملك ٣٣ مرة في سفر استير ، منها ما جاء ذكره في قصص معينة أو ما أؤرخ به سنوات حكمه ، وسنكتفي هنا بذكر النصوص التي جاء فيها اسم هذا الملك كأحداث تاريخية منها ما حصل داخل البلاط الملكي الاخميني ، أو ما وصف به هذا الملك ومملكته من صفات جاءت على لسأن كاتب هذا السفر .

جاء في سفر استير أن الملك إحشويورش حكم من الهند حتى الحبشة ، واحتوت مملكته على ١٢٧ اقليما ، (**احشورش الذي ملك من الهند إلى الحبشة على مئة وسبعة وعشرين اقليما**)(٧٣)، من الواضح أن عدد الاقاليم مبالغ فيه ، فتشير اغلب المصادر التاريخية إلى أن أقاليم الأمبراطورية الاخمينية في وقت دارا الأول لم تتجاوز ال ٢٦ اقليما ، على الرغم من أن عدد الاقاليم يمكن أن يزداد أو ينقص بسبب الثورات الحاصلة في الاقاليم ، وهذا الشيئ يعود إلى قوة الدولة أو ضعفها، إلا أنها في أوج قوتها وعظمتها لم تصل إلى ١٢٧ إقليم (٧٤).

وقيل إن هذا الملك أقام في السنة الثالثة من حكمه مادبة كبيرة في قصره في سوسة (٧٥)، حضرها جمع كبير من حاشيته وقواد جيشه وحكام الأقاليم (**أنه في تلك الأيام حين جلس الملك أحشويروش على كرسي ملكه الذي في شوشن القصر، في السنة الثالثة من ملكه، عمل وليمة لجميع رؤسائه وعبيده جيش فارس ومادي، وأمامه شرفاء البلدان ورؤساؤها**)(٧٦)، يظهر من هذا النص الترف

والبذخ والغنى الذي وصلت إليه إلأمبراطورية إلاخمينية ، في عهد الملك إحشويورش هذا ، حتى أن المأدبة استمرت ١٨٠ يوما ، ولكن هل بقي هؤلاء القادة والشخصيات المهمة طيلة هذه الأيام في عاصمة الملك ، أم أنهم حضروا إلايأم الأولى وعادوا لممارسة أعمالهم ، والتي بقاؤهم لهذه المدة الطويلة سيضر بمصالح الملك والمملكة ، أم أن هذه ما هي إلا مبالغة من كاتب السفر ، أو خلط جاء على يد الناسخ ، فليس من المعقول أن تستمر وليمة لستة اشهر .

ومن نص آخر نعلم عن إقامه وليمة آخرى لعأمة الشعب **(وعند أنقضاء هذه إلايأم، عمل الملك لجميع الشعب الموجودين في شوشن القصر، من الكبير إلى الصغير، وليمة سبعة أيأم في دار جنة قصر الملك.)**(٧٧)من الواضح أنها بدأت بعد ال ١٨٠ يوما من الوليمة الأولى ، استمرت سبعة أيام في قصر الملك في سوسة ، اقتصرت على العامة من الناس ، كما أقامت الملكة وشتي زوجة إحشويورش مادبة خاصة بالنساء في قصر الأخير ايضاً(واقأمت وشتي الملكة ايضاً مأدبة للنساء في دار الملك التي للملك احشويرش)(٧٨).

وصف قصر إحشويورش بما فيه من أسرة من ذهب وفضة وستائر بيضاء أنواع الرخأم إلأسود وإلابيض وإلانية المصنوعة من الذهب المختلفة إلاشكال ، **(حيث كأنت ستائر بيضاء ومن ارجوأن بنفسجي معلقة بحبال كتأن ناعم وارجوأن بحلقات فضة واعمدة رخأم ابيض ، واسرة من ذهب وفضة على بلاط من سماقي ورخام ابيض ودر ورخام أسود)**(٧٩).

ذكر في هذا السفر أن إحشويورش كأن متزوجاً من الملكة وشتي ، التي رفضت أن تمتثل لأوأمر الملك بعرض نفسها وجمالها أمام الحاضرين بحضور الملك ، مما أدى إلى غضب الملك عليها ، **(أن يأتوا بوشتي الملكة إلى أمام الملك بتاج الملك، ليري الشعوب والرؤساء جمالها)**(٨٠).

يتضح من النص أن صاحبه أراد أن يبين للقارئ كيفية صعود استير إلى أن تكون ملكة ، بعد أن أمر الملك بأن تبدل وشتي بآخرى ، **(بعد هذه إلأمور لما خمد غضب الملك أحشويروش، ذكر وشتي وما عملته وما حتم به عليها)**(٨١).

يبدو واضحا أن خدم الملك هم من أشاروا عليه بالبحث عن فتاة كزوجة له يتم اختيارها من بين عدد من الفتيات ، اللواتي سيتم إرسالهن من مختلف أقاليم المملكة ، ولاقت الفكرة اعجاب الملك فأمر بذلك ، وهذا يبدو تبرير واضح بأن زوجة الملك ممكن أن تكون من أي منطقة ، وعلى أي ديأنة ، ولا تقتصر على كونها فارسية ، أي أن استير اليهودية مرشحة لأن تكون ملكة دون أي اعتراض أو

مشكلة بنظر كاتب النص في داخل البلاط إلاخميني . هناك من يرى أن وشتي هذه قد طردت في عام ٤٨٤ أو ٤٨٣ ق.م ، إلا أن سمها عاد للظهور بصفتها الملكة الأم للملك إرتحشستا الأول ، الذي خلف اباه إحشويورش الأول ، ومن المحتمل أنها استعادت مكانتها ونفوذها الذي فقدته في السنوات الأخيرة من حكمه، بعد موت الملكة استير أو عن طريق ابنها[٨٢].

فازت استير بالملك بعد أن أخذها مردكاي إلى قصر الملك إحشويورش في سوسة، **(فلما سمع كلأم الملك وأمره، وجمعت فتيات كثيرات إلى شوشن القصر إلى يد هيجاي، أخذت أستير إلى بيت الملك إلى يد هيجاي حارس النساء. وحسنت الفتاة في عينيه ونالت نعمة بين يديه)**[٨٣]، يتبين من النص مدى تركيز صاحبه على مكانة استير وجمالها بين النساء المرشحات للملك إحشويورش في دار النساء. تم اختيارها في الشهر العاشر من السنة السابعة من حكم الملك إحشويورش بأن تكون الملكة الجديدة استير محل السابقة وشتي**(وأخذت أستير إلى الملك أحشويروش إلى بيت ملكه في الشهر العاشر، هو شهر طيبيت، في السنة السابعة لملكه)** [٨٤] .

هذه المكانة نالت حظوة بين أكثر النساء أو الفتيات المرشحات ، من النصوص السابقة التي مرت علينا في بداية الموضوع، نرى أن إحشويورش أبدل وشتي في المأدبة الثانية ، التي أقيمت بعد الأولى المستمرة ستة أشهر ، وكأنت الأولى في السنة الثالثة من حكمه ، واختيار استير ملكةً محل وشتي جاء في السنة السابعة من حكمه ايضاً ، أي أن الفرق بين عزل وشتي وتقليد أو اختيار استير ما يقارب الثلاث سنوات والنصف ، ولكن هل بقي الملك والبلاط إلاخميني طول هذه الفترة من دون ملكة ؟ أم أن كاتب النص أخطأ في دقة التواريخ.

ويكشف مردكاي قريب الملكة استير عن مؤامرة دبرت لاغتيال الملك إحشويورش على ايدي خصيان القصر ، فابلغ الملكة بذلك والتي بدورها أبلغت الملك ، وبعد تحقق الأخير من ذلك وثبت صحت خبر مردكاي عاقب الملك المتأمرين بتعليقهم على خشبة ، **(فعلم إلأمر عند مردخاي، فأخبر أستير الملكة، فأخبرت أستير الملك باسم مردخاي. ففحص عن إلأمر ووجد، فصلبا كلاهما على خشبة، وكتب ذلك في سفر أخبار إلايأم أمام الملك.)**[٨٥]، يتبين من النص دور الخصيان في دسائس القصر لا سيما أننا نسمع في المصادر التاريخية عن اغتيال هذا الملك في سنة ٤٦٥ ق.م [٨٦]، ولم يكن هو الوحيد بل استمرت الاغتيالات

والمؤامرات في داخل هذه السلالة الحاكمة ، كما يبدو أن صاحب السفر يمهد لظهور مردكاي كشخصية مهمة داخل القصر الملكي الإاخميني وعند إحشويورش .

إحشويورش واليهود

يصف سفر استير عداء حصل بين هامان الشخصية الثانية في البلاط الإاخميني في عهد الملك إحشويورش وبين مردكاي اليهودي وتدخل الملكة استير لصالح الأخير وصالح شعبها اليهودي ، وهي التي لم تعلن ديأنتها أمام الناس ، ويعود سبب ذلك العداء إلى عدم خضوع مردكاي لهامان ، فلم يكن يجثوا أويسجد له ، **(أما مردكاي فلم يكن يجثو ولا يسجد)** (٨٧)، يصف النص تحول العداء من شخصي بين هامان ومردكاي إلى عداء ضد اليهود المتواجدين في جميع أنحاء الإمبراطورية الإاخمينية ، **(وازدري في عينيه أن يمد يده إلى مردكاي وحده، لأنهم أخبروه عن شعب مردكاي. فطلب هامان أن يهلك جميع اليهود الذين في كل مملكة أحشورش، شعب مردكاي.)**(٨٨).

بدء هامان يحرض إحشويورش على قتل اليهود **(فقال هامان للملك أحشورش: «أنه موجود شعب ما متشتت ومتفرق بين الشعوب في كل بلاد مملكتك، وسننهم مغايرة لجميع الشعوب، وهم لا يعملون سنن الملك، فلا يليق بالملك تركهم)**(٨٩)، وافق إحشويورش على طلب هامان ، ويتبين من النص إلاتي أن الأخير عمل على ارسال الرسائل إلى حكأم إلاقاليم باسم الملك ، وبختمه لابادة اليهود وقتلهم ونهب أموالهم في يوم واحد ، **(كتب باسم الملك إحشويورش وختم بخاتم الملك)**(٩٠).

في سفر استير نجد في صحاحه السادس قصة تكريم الملك إحشويورش إلى مردكاي ، مقابل وشايته بالذين حأولوا اغتيال الملك ، إلا أن هذا التكريم حدث بعد مدّة من الزمن ولم يكن في نفسه الوقت الذي عوقب فيه المتأمرين ، **(في تلك الليلة طار نوم الملك، فأمر بأن يؤتى بسفر تذكار أخبار إلايأم فقرئت أمام الملك. فوجد مكتوبا ما أخبر به مردكاي عن بغثأنا وترش خصيي الملك حارسي الباب، اللذين طلبا أن يمدا أيديهما إلى الملك إحشويورش. فقال الملك: أية كرأمة وعظمة عملت لمردكاي لأجل هذا؟ فقال غلمان الملك الذين يخدمونه: لم يعمل معه شيء)**(٩١).جاء ذكر الملك إحشويورش في النص الاتي **(فتكلم الملك أحشورش وقال لأستير الملكة: من هو؟ وأين هو هذا الذي يتجاسر بقلبه على أن يعمل هكذا فقالت أستير: هو رجل خصم وعدو، هذا هامان الرديء . فارتاع هامان أمام الملك والملكة)**(٩٢)، المتبين منه شكوى الملكة استير من هامان ،

ومحاولته لقتل شعبها اليهودي ، واستجابة الملك لطلباتها . كرم مردكاي من الملك ، ووضع محل هامان ، كما أعطى الملك بيت الأخير إلى الملكة استير ، التي أبلغت الملك بقرابتها من مردكاي **(في ذلك اليوم أعطى الملك أحشورش لأستير الملكة بيت هامان عدو اليهود. وأتى مردكاي إلى أمام الملك لأن أستير أخبرته بما هو لها. ونزع الملك خاتمه الذي أخذه من هامان وأعطاه لمردكاي. وأقامت أستير مردكاي على بيت هامان)**[٩٣].

ثم بعد ذلك يصف صاحب السفر ما أصاب هامان كأن بسبب تجرُّئِهِ على اليهود ، الذين أوكل الملك أمرهم إلى مردكاي وإلى استير ، لإصلاح الوضع الذي افسده هامان ، **(فقال الملك أحشورش لأستير الملكة ومردكاي اليهودي: هوذا قد أعطيت بيت هامان لأستير)**[٩٤] .

لم تكتف استير واليهود بهامان بل يصف الصحاح التاسع من سفر استير أنتقأم اليهود من أعدائهم في العاصمة سوسة ، والاقاليم الآخرى الواقعة ضمن الأمبراطورية الاخمينية **(اجتمع اليهود في مدنهم في كل بلاد الملك أحشورش ليمدوا أيديهم إلى طالبي أذيتهم، فلم يقف أحد قدأمهم لأن رعبهم سقط على جميع الشعوب.)**[٩٥]، وقيل إنهم قتلوا على لسان الملك إحشويورش ٥٠٠ رجل ماعدا أبناء هامان العشرة **(فقال الملك لأستير الملكة في شوشن القصر: قد قتل اليهود وأهلكوا خمس مئة رجل، وبني هامان العشرة، فمإذا عملوا في باقي بلدأن الملك؟ فما هو سؤلك فيعطى لك؟ وما هي طلبتك بعد فتقضى)** [٩٦].

أن استير التي لم تكتف بذلك العدد كررت طلبها من الملك باستمرار القتل في سوسة ، فقتل حسب النص ٣٠٠ رجل أيضاً ، دون أن يقوموا بسلب أموال وممتلكات ضحاياهم ، **(اجتمع اليهود الذين في شوشن، في اليوم الرابع عشر أيضا من شهر إذار، وقتلوا في شوشن ثلاث مئة رجل، ولكنهم لم يمدوا أيديهم إلى النهب)**[٩٧] ، وبلغ عدد الذين قتلوا في باقي إلاقاليم حسب ما جاء في النص إلاتي ٧٥ الف شخص ، ويؤكد مرة آخرى الكاتب على أنهم لم يسلبوا أموالهم أو ممتلكاتهم ، **(وباقي اليهود الذين في بلدأن الملك اجتمعوا ووقفوا لأجل أنفسهم واستراحوا من أعدائهم، وقتلوا من مبغضيهم خمسة وسبعين ألفا، ولكنهم لم يمدوا أيديهم إلى النهب)**[٩٨] .

اتخذ اليهود بعد هذه إلاحداث الواقعة في ١٤ و ١٥ من شهر آذار عيدا سنويا لهم ، **(وكتب مردخاي هذه إلأمور وأرسل رسائل إلى جميع اليهود الذين في**

كل بلدأن الملك أحشورش القريبين والبعيدين، ليوجب عليهم أن يعيدوا في اليوم الرابع عشر من شهر إذار، واليوم الخامس عشر منه في كل سنة،)[٩٩].

أن صحت هذه النصوص في هذا السفر فهي دليل واضح على خنوع وأنقياد الملك إحشويورش الأول لرغبات هامان ، ثم من بعده الملكة استير وقريبها مردكاي، وعلى مكانة وشأن الأخيرأن عنده ، كما يحأول اليهود الظهور بمظهر المضطهدين والمظلومين ، وأن صحت هذه إلاعداد المقتولة على ايدي اليهود في عاصمة الملك في سوسه أو باقي إلاقاليم فهم اليسوا من رعايا الملك ، وهل هم جميعا أعداء حقيقين لليهود ؟ ولمإذا هذا إلاستسلأم من قبل الملك إحشويورش لجميع طلبات استير .

٤- الملك ارتحششتا

ورد هذا إلاسم في سفري عزرا ونحميا ، وفي الأول ذكر اثنتي عشرة مرة ، أما الثاني فجاء ذكره ثلاث مرات ، وفي جميع إلاشارات كأن قد وصف بأنه ملك ، ملك الملوك ، ملك فارس أو ملك بابل أحيأنا ، وهذا اللقب الأخير يثير الشكوك بكونه من الممكن أن يكون قمبيز الثاني ، أو غيره من إلاخمينيين الذين حكموا بابل، وحملوا لقب ملك بابل ، وعدد من تلك إلاشارات التي ذكر فيها اسمه جاءت لتؤرخ بسنوات حكمه ، للإشارة إلى عدد من إلاحداث التاريخية ، وهذا ما سنمر عليه في هذا البحث ، ولكن يبقى السؤال هنا هل أن المقصود به ارتحششتا الأول (٤٦٤-٤٢٤ ق.م) ، ارتحششتا الثاني (٤٠٢-٣٥٩ ق.م) أم ارتحششتا الثالث (٣٥٨-٣٣٨ ق.م) ؟

أ - الملك ارتحششتا وأهل السأمرة

لم يرد اسم قمبيز بصورة صريحة في العهد القديم ، مثلما ذكر الملوك قبله، ويتفق عدد من الباحثين على أن الملوك المذكورين في سفر عزرا قصد بإحداهما الملك قمبيز، الذي خلف اباه الملك كورش الثاني[١٠٠]، وإذا تتبعنا الأحداث التاريخية في هذا السفر (عزرا) فأننا نجد أن إحشويورش وارتحششتا قد جاء ذكرهما بعد كورش وقبل دارا الأول[١٠١] ، وأن الذي حكم إلأمبراطورية إلاخمينية بين إلاثنين (كورش الثاني ودارا الأول) هو قمبيز والمدعي بالعرش برديا ، وبذلك فأنه من الممكن أن يكون هو إحشويورش أو ارتحششتا .

في الصفحات السابقة ذكرنا أن أهل السأمرة حأولوا عرقلة مشروع اليهود العائدين من السبي لإعادة اعمار القدس وبناء الهيكل ، وفي عهد هذا الملك ارسلوا إليه الرسائل يحرضونه ويذكرونه بتاريخ هذه المدينة العاصية من قبل ، والمتمردة

علـى دفـع الضـريبة للـدول السـابقة ، ويطلبـون منـه عـدم السـماح لهـم بإعـادة بنـاء اسـوارها ، وهـذا مـا نصـة : **(وفيمـا ملـك أحشـورش،في أول ملكـه، كتبـوا شـكوى عـل سـكان يهـوذا وأورشـليم ،وفـي أيـأم ارتحششـتا كتـب بشـلام ومتـرداث وطبئيـل وسـائر صـحابتهم إلـى أرتحششـتأ ملـك فـارس)**[١٠٢] ، ونـص الرسـالة هـو: **(" إلـى أرتحششـتا الملـك ، مـن عبيـدك القـوم الـذين فـي عبـر النهـر ،أمـا بعـاد، لـيكن معلومـا لـدى الملـك أن اليهـود الـذين صـعدوا مـن عنـدك إلينـا وأتـوا إلـى أورشـليم، ويبنـون المدينـة المتمـردة الشـريرة ،ويرممـون اسـوارا ، بعـد أن احـاطوا أساسـها بسـور .لـيكن معلومـا لـدى الملـك أنــه، أن بنيـت هــذه المدينــة ورممـت أسـوارها، لا يـؤدون الخـراج ولا الجزية ولا الضريبة)**[١٠٣].

يتضـح مـن الـنص فـي أعـلاه أن أهـل السـامرة بطبقـاتهم العليـا لـم يـدخروا جهـدا فـي التحـريض علـى أهـل القـدس واليهـود العائـدين ، وركـزوا بمخـاطبتهم للملـك الفارسـي علـى الجانـب إلاقتصـادي ، الـذي يرفـد ميزانيـة الدولـة ، إلا وهـو الضـريبة ، التـي كأنـت تـدفع إلـى خـزائن الملـك ، كمـا ركـزوا علـى عـدم بنـاء اسـوارها مـذكرين الملـك بكثـرة تمـرد هـذه المدينـة ، وتحـذيره مـن الموافقـة علـى ذلـك ، حتـى لا تتمـرد ويخسـر بذلك تلك إلأموال التي تجبى لخزأنته .

واسـتنادا إلـى مـا جـاء فـي سـفر عـزرا ، كـأن رد الملـك علـى رسـالة كبـار السـأمرة والمتبـين مـن الـنص ادنـاه هـو أنـه اسـتجاب إلـى مطـالبهم ، وأمـر بإيقـاف العمـل بمشـروع إعـادة بنـاء القـدس ، وهـذا نصـه : **(لرحـوم القضـاء وشمشـاي الكاتـب وسـائر زملائهم الساكنين في السامرة وبقية الذين عبر النهر، ....)**[١٠٤].

أن المقصـود بإحشـويورش وارتحششـتا ، المـذكورين فـي سـفر عـزرا فـي الصـحاح الرابـع همـا الملـك قمبيـز الثـاني ، الـذي ذكـر بأنـه كـأن شخصـا سـيئاً الظـن ، فاصـدر علـى إثـر تلـك الرسـالة أوامـره إلـى حـاكم السـأمرة ، وسـائر حكـأم عبـر نهـر الفـرات بإيقـاف اعمـال اليهـود إلـى وقـت آخـر ، وقيـل أن العمـل اسـتمر طيلـة مـدّة حكمـه البالغـة سـبع سـنين[١٠٥]، وللـوكير رأي فـي أن مـن أوقـف العمـل بإعـادة بنـاء الهيكـل هـو المـدعي بـالعرش إلاخمينـي المـدعو سـميرديس(Smerdis)[١٠٦]، بينمـا ارتحششـتا الـذي فـي وقتـه بـدأت إلاتصـإلات بينـه وبـين أهـل السـأمرة ،ورغبـتهم بمنـع أهـل القـدس من اكمال عملهم فيها ، يمكن أن يكون هو سميرديس .

الخاتمة

يمكن ان نبين اهم النتائج التي اسفر عنها البحث الاتي :

١/ سياسة الملوك إلاخمينين اتجاه اليهود لم تخلُ من أبعاد سياسية واقتصادية

٢/مثلت كتابة الأسفار المعاناة والاضطهاد الذي كان يعانيه الشعب اليهودي من قبل تسلط الأقوام في المنطقة والتي وجدت لها من يحقق لها اهدافها وغايتها على يد الملوك الاخمينيين.

٣/أن أسماء الملوك الأخمينين وشخصيات في اسفار العهد القديم لا تتوافق مع إلاسماء التي وردت في المصادر الكلاسيكيه والنقوش الكتابية

٤/بالغ كتاب العهد القديم بإظهار الشخصيات اليهودية بأنها ذات حظوة وسلطان داخل البلاط إلاخميني وهو أمر لم يردفي المصادر إلآخرى

٥/سلط كتاب العهد القديم في اسفارهم علاقتهم بالملوك إلاخمينين في هذه الفترة ولم تذكر علاقاتهم الخارجية بإلأمم إلآخرى وهو أمر أنفردت به حتى جعلته مصدر احادي الجأنب وجعلت صعوبته في مقارنته مع المصادر الأخرى لتأكيد صحت أخبارها

سياسة الملوك إلاخمينين اتجاه اليهود لم تخلو من ابعاد سياسيه واقتصادية .

٦/هذا ويعد العهد القديم من المصادر والكتب المقدسة التي انفردت في تمجيد وذكر الملوك الاخمينين كونهم قد اعطوهم بعض الحريات السياسية .

الهوامش :

(١) نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي (دمشق ، دار الفكر ، د.ت) ص ص ٨٣-٨٤.

(٢)سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم "ايران والاناضول" (بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت) ص٩٥ .

(٣) محمود امهز ، في تاريخ الشرق الادنى القديم ، (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٠م) ص ٢٩٩.

(٤)الصراع خلال الالف الاول ق.م(٩٣٣-٣٣١ ق.م) ، بحث ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣م) ص ٦٢.

(٥) الاحمد والهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى ، ص ٩٦.

(٦)طه باقر ، فوزي رشيد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ ايران القديم (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩م) ص ٤٥.

(٧) اسامة عدنان يحيى ، بابل في الغصر الاخميني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٣.

(٨) تاريخ ايران ، ص ص٧٣-٧٤.

(٩) باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص ٤٦.

(١٠) احمد سليم امين ،دراسات في الشرق الادنى القديم ، (مصر، العراق، ايران) ،(دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٩) ، ص٥٠١.

(١١) عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد "مقدمة في تاريخ حضارة الشرق الادنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦م) ص ٥٩٩؛ امير حسين خنمي ، نشأة ايران حضارة امبراطورية ، ترجمة محمد مرسي ، سامي محمد المرسي، ط١، (دار نور حوران ، دمشق، ٢٠١٨م) ، ص١٣٤.

(١٢) محمد ابو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم منذ اقدم العصور الى مجيئ الاسكندر (مطبعة المصري ، ١٩٦٨م) ص ٤١٨ .

(١٣) زايد ، الشرق الخالد ، ص ٦٠٠.

(١٤) للمزيد انظر ، بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص ص ٧٥-٧٦؛ امير، نشأة ايران ، ص١٣٥.

(١٥) باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص ٤٧؛ ميخائيل ميخائيلوويج دياكونوف، تاريخ ايران باستان٨٠، المترجم روحي ارباب ، ط١، (شيرين ، طهران، ١٣٨٠هـ) ، ص٨٠.

(١٦) محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم (دمشق ، دار القلم ، ١٩٩٠م) ص ص ١١١-١١٢ .

(١٧) مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم (دمشق ، دار القلم ، ١٩٩٥م) ص ص ١٣-١٦.

(١٨) المدخل ، ص ٢٠٦ .

(١٩) الكتاب المقدس ، ط٣ (بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٤م) ص٨٣١ .

(٢٠) بنو اسرائيل "الحضارة التوراة والتلمود "(الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م) ج٣ ، ص ص ٧٦-٧٧.

(٢١) البار ، المدخل ، ص ٢١٥ .

(٢٢) مهران ، بنو اسرائيل ،ج٣ ، ص ٧٧.

(٢٣) أ.ت.اولمستد ، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ ، ترجمة ، مجموعة من المترجمين (بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٢م) ج ٢، ص ٨ ؛ سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم (بغداد ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٩م) ص ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٢٤) تاريخ فلسطين ، ص ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٢٥) بنو اسرائيل ،ج٣ ، ص٧٨ .

(٢٦) عبد العليم وراشد ، اليهود ، ص ١٨٨.

(٢٧) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (القاهرة ، ماستر ميديا ، ١٩٩٨م) ص ١٠١٦ .

(٢٨) تاريخ فلسطين ، ص ٢٤١ .

(٢٩) محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل "التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥ م " (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩م) ج ٢ ، ص ٩٣٤ .

(٣٠) تاريخ سورية ولبنان وفلسطين (بيروت ، مؤسسة فرانكلين ، ١٩٥٨م) ص٢٤٤.

(٣١) سفر استير ،٢ ، ٥-٧ ؛ فريد ذكي ، شخصيات من الكتاب المقدس (الاسكندرية ، دار الاخوة ، ٢٠٠٨م) ص ١٥٦.

(٣٢) التفسير التطبيقي ، ص١٠٥٠ .

(٣٣) الكتاب المقدس ، ص٩٢٧.

(٣٤) البار ، المدخل ، ص ٢١٣.

(٣٥) التفسير التطبيقي ، ص١٠٥٠ .

(٣٦) مهران ، بنو اسرائيل ، ج٣ ، ص ص ٧٢-٧٣ .

(٣٧) التفسير التطبيقي ، ص ١٠٥٠.

(٣٨) تاريخ سورية الدنيوي والديني ، راجعه ودققه ، مارون رعد ، بأشراف ، نظير عبود (دار نظير عبود ، د.ت) ، ج٢ ، ص ٥١٤ .

(٣٩) التفسير التطبيقي ، ص ١٠٥٠ .

(٤٠) الدبس ، تاريخ سورية ، ج٢ ، ص ٥١٤.

(٤١)في سفر عزرا ، ١،١ ، جاءت اثار بدلا من نبه .
(٤٢)المصدر نفسه، ١ ، ٢ ، جاءت اوصاني بان ابني بدلا من اوكل الي .
(٤٣)الاخبار الثاني ،٣٦ ، ٢٢ ـ٢٣.
(٤٤)عزرا ، ١، ١ـ٤ .
(٤٥)الدبس ، تاريخ سورية ، ج ٢ ، ص ٤٩٦.
(٤٦) JEWISH ANTIQUITIES, Tr. RALPH MARCUS (LONDON ، WILLIAM HEINEMANN LTD,1958) Bk. XI ,Ch.1-2 .
(٤٧)سفر اشعيا، ٤٤ ، ٢٨ .
(٤٨)هربرت لوكير ، كل الملوك والملكات من الكتاب المقدس ، ترجمة ، ادوارد وديع عبد المسيح ، ط٣ (القاهرة ،دار الثقافة ، ٢٠٠٥م) ص ٥٤.
(٤٩)اشعيا،٤٥ ، ٤ ، ٥ .
(٥٠) كل الملوك ، ص٥٤ .
(٥١)عزرا،١ ، ٧ـ١١ .
(٥٢)سفر عزرا ، ١ـ٤ .
(٥٣)الدبس ، تاريخ سورية ، ج٢ ، ص٥٠٠ .
(٥٤) حتي ، تاريخ سورية ،ص ص ٢٤٢ـ٢٤٣ ؛ مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، ص٧٨ .
(٥٥) بيربريانت، موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر ، ترجمة ، مجموعة من المترجمين (بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٢م) ج ١، ص ص ١٢٠ـ١٢٣ .
(٥٦)في بعض الطبعات من الكتاب المقدس ورد اول ذكر له في نهاية الصحاح الخامس ، ٣١ من سفر دانيال ، انظر التفسير التطبيقي ، ص ١٦٩٥.
(٥٧) سفر دانيال، ٦ ، ١ .
(٥٨) سفر دانيال ، ٦ ، ٢ـ٣
(٥٩) المصدر نفسه ، ٦ ، ٢٦ – ٢٧ .
(٦٠) المصدر نفسه، ٦، ٢٩ .
(٦١) باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص٥٠.
(٦٢) زايد ، الشرق الخالد ، ص ٦٠٣ ـ٦٠٨ ؛ الاحمد ، تاريخ فلسطين ، ص ٢٣٦.
(٦٣) سفر دانيال ،٩ ، ١ .

(64)Ernst Herzfeld,Anew, Einscription of X erxes From persepois, Chicaco ,1932;p2-4 .

(٦٥)كل الملوك ، ص ٥٦ .
(٦٦)ص ١٦٩٥ .
(٦٧)عزرا ، ٤ ، ٢٤ .
(٦٨)دارا الأول ،٥ ، ٢ـ٥ .
(٦٩)سفر عزرا ، ٦، ١ـ٣ .
(٧٠)المصدر نفسه، ٦ ، ٦ـ١٢ .
(٧١)المصدر نفسه ٦ ، ١١ـ١٢ .
(٧٢)سفر عزرا ، ٦ ، ١٤ـ١٥ .
(٧٣) استيرا ١ ، ١ .
(٧٤)باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص ٥٨ ؛).
(٧٥)سوسة ، من أشهر مدن إيران وأقدمها، كانت عاصمة دولة عيلام، ثم اتخذها الملك الخميني كورش مقراً لحكمه وبنى فيها قصراً له، معنى أسمها (الزهرة الأقحوان)، لكثرة هذه

الزهور بجوار المدينة. (أريان، أريان يدون أيام الإسكندر الكبير في العراق،ترجمة،فؤاد جميل، مجلة سومر، العدد ٢١ ، ١٩٦٥م)، ص ص٢٨١-٢٨٢).

(٧٦)استير ١ ، ٢ – ٤ .

(٧٧)المصدر نفسة ١، ٥ .

(٧٨)استير ، ١ ،٩ .

(٧٩)لمصدر نفسه ، ١ ، ٦-٧ .

(٨٠)المصدر نفسة ، ١ ، ١١-١٢ .

(٨١)المصدر نفسه ، ٢ ، ١-٥ .

(٨٢)التفسير التطبيقي ، ص ١٠٥٤ .

(٨٣)المصدر نفسه ، ٢ ، ٨-٩.

(٨٤)استيرا ، ٢ ، ١٦-١٧ .

(٨٥) استيرا ، ٢ ، ٢١ – ٢٣ .

(٨٦)انظر ، باقر واخرون ، تاريخ ايران ، ص ٦٧ .

(٨٧)٣ ، ٢ ؛ يظهر ان سبب ذلك هو ان هامان من نسل العمالقة الذين قضى عليهم اليهود وتون مرد كاي كان نسل بنيامين الذي يرجع الى نسل شأؤل الذي دخل فلسطين . المؤرخ اليهودي الكبير يوسيفوس اليهودي ، تاريخ اليهود، ص١٩٤.

(٨٨) سفر استيرا ، ٣ ، ٦ .

(٨٩)المصدر نفسه ، ٣ ، ٨ .

(٩٠)المصدر نفسه ، ٣ ، ١٢ .

(٩١)استيرا ١ – ٣ .

(٩٢)استير ، ٧ ، ٥ -٦ .

(٩٣)المصدر نفسه، ٨ ، ١ -٢ .

(٩٤)المصدر نفسه، ٨ ، ٧-٨ .

(٩٥)المصدر نفسة ،٢ .

(٩٦) استير ، ٩ ، ١٢ .

(٩٧)استيرا ، ٩ ، ١٥ .

(٩٨)المصدر نفسه، ٩ ، ١٦ .

(٩٩)المصدر نفسه، ٩ ، ٢٠-٢١ .

(١٠٠)كتاب مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين (بيروت ، ١٨٦٩م) ص ص ١١٨، ٣٦٤ ؛ الدبس ، تاريخ سورية ، ج٢ ، ص٥٠١ ؛ لوكير ، كل الملوك ، ص ٥٥.

(١٠١)انظر ، عزرا ، ٤ ،٦-٢٤ ؛ عزرا ، ٥ ، ٥.

(١٠٢) سفرعزرا ، ٤ ، ٦-٨ .

(١٠٣)المصدر نفسه، ٤ ، ١١-١٦ .

(١٠٤)عزرا ٤، ١٧-٢٤ .

(١٠٥) يوسف الدبس ،تاريخ سورية ، ج٢ ، ص٥٠١ .

(١٠٦)كل الملوك ، ص ٥٦.

قائمة المصادر المراجع

١. الكتاب المقدس ، ط٣ (بيروت : دار المشرق ، ١٩٩٤م) .
٢. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (القاهرة: ماستر ميديا ، ١٩٩٨م) .

أولا : المصادر العربية والمعربة :

٣. إلاحمد ، سأمي سعيد ، تاريخ فلسطين القديم (بغداد : مركز الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٩م) .
٤. ______ ، الصراع خلال إلالف الأول ق.م(٩٣٣-٣٣١ ق.م) ، بحث ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٣م).
٥. ______ والهاشمي ، سأمي سعيد ورضا جواد ، تاريخ الشرق إلادنى القديم "ايرأن وإلاناضول" (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ت) .
٦. أريـأن، أريـأن يـدون أيـأم إلاسكندر الكبيـر فـي العـراق ، ترجمـة: فـؤاد جميـل، مجلـة سومر، العدد ٢١ ، ١٩٦٥م .
٧. أمهز ، محمود ، فـي تـاريخ الشـرق إلادنـى القديم ، (القـاهرة : دار النهضـة العربيـة ، ٢٠١٠م).
٨. أولمسـتد ، أ.ت. ، إلأمبراطوريـة الفارسـية عبـر التـاريخ ، ترجمـة : مجموعـة مـن المترجمين (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٢م) .
٩. البار ، محمد علي ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم (دمشق : دار القلم ، ١٩٩٠م).
١٠. باقر ، طه ، فوزي رشيد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ ايرأن القديم (بغداد : مطبعـة جأمعة بغداد ، ١٩٧٩م).
١١. ________ ، مقدمـة فـي تـاريخ الحضـارات القديمـة ، ط٢(بغـداد : دار الشـؤون الثقافية العأمة ، ١٩٨٦م).
١٢. بريأنت ، بير ، موسوعة تاريخ إلأمبراطورية الفارسية من قورش إلـى إلاسكندر ، ترجمة : مجموعة من الباحثين (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ٢٠١٢م).
١٣. بيرنيا ، حسن ، تاريخ ايرأن القديم من البداية حتى نهاية العهد الساسأني ، ترجمـة : محمد نـور الـدين عبد المـنعم والسـباعي محمد السـباعي، ط٢ (الفجالـة : دار الثقافـة للنشـر والتوزيع ، ١٩٩٢م) .
١٤. حتـي، فليـب ، تـاريخ سـورية ولبنـأن وفلسطين، ترجمـة: جـورج حـداد وعبـد الكـريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور (بغداد: مؤسسة فرأنكلين للطباعة، ١٩٥٨م).
١٥. الدبس ، يوسف ، تـاريخ سـورية الـدنيوي والـديني ، راجعـه ودققـه : مـارون رعـد ، بأشراف : نظير عبود (دار نظير عبود ، د.ت) ، ج٢ .
١٦. ذكي ، فريد ، شخصيات من الكتاب المقدس (إلاسكندرية : دار إلاخوة ، ٢٠٠٨م) .
١٧. زايد ، عبد الحميد ، الشرق الخالد "مقدمة في تاريخ حضارة الشرق إلادنـى مـن اقدم العصور حتى عأم ٣٢٣ ق.م (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٦م).
١٨. عبد العليم وراشد ، مصطفى كمال وسيد فرج ، اليهود في العالم القديم (دمشق : دار القلم ، ١٩٩٥م) .
١٩. عصفور ، محمد ابو المحاسن ، معالم تاريخ الشرق إلادنى القديم منذ اقدم العصـور إلـى مجيئ إلاسكندر (مطبعة المصري ، ١٩٦٨م).
٢٠. فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق إلادنى القديم السياسـي وإلاجتمـاعي وإلاقتصـادي والثقافي (دمشق : دار الفكر ، د.ت) .
٢١. كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين (بيروت : ١٨٦٩م) .
٢٢. لوكير ، هربرت ، كل الملوك والملكات من الكتاب المقدس ، ترجمـة : ادوارد وديـع عبد المسيح ، ط٣ (القاهرة :دار الثقافة ، ٢٠٠٥م) .

٢٣. مهرأن ، ، محمد بيومي ، بنو اسرائيل "التاريخ منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الرومأني في عأم ١٣٥ م " (الإسكندرية : دار المعرفة الجأمعية ، ١٩٩٩م) .
٢٤. ________ ، بنو اسرائيل "الحضارة التوراة والتلمود "(الإسكندرية : دار المعرفة الجأمعية ، ١٩٩٩م).
٢٥. يحيى ، اسأمة عدنأن ، بابل في العصر الإخميني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جأمعة بغداد كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٣م .

ثأنيا : المصادر الاجنبية :

26. Ernst Herzfeld,Anew, Einscription of X erxes From persepois, Chicaco ,1932.
27. Josephus , Jewish Antiquities, Tr. Ralph Marcus (London : William Heinemann Ltd,1958) Bk . Xi ,Ch. 1-2.

Achaemenids in the Old Testament

Lect. Dr. Ali HassanThabit — College of Education for Human Sciences \ Mustansriya University
Prof. Dr. Hassan Hamza Jawad — College of Education\ Kerbala University

Abstract

The topic of this paper is about the Achaemenids in Old Testament about the tales of the Achaemenid kings and their relation to the Jews through the news recounted in the Old Testament.

The research topic is divided into three inquiries: the first inquire deals with the origin of the Achaemenids, the formation of the Achaemenids empire, where's the second inquiry deals with the chapters of the Old Testament in which Achaemenids are mentioned, the third inquiry deals with the most remarkable Achaemenids kings who had a relation with the Jews (like Cyrus the Great, Darius I, Xerxes and Artaxerxes). The researcher paper followed the middle procedure of analysis and deduction.